مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بدولة الكويت

إعداد

د/ فهد فلاح سيف الملعبي

درجة الدكتوراه في التربيه الخاصه، قسم الإرشاد والتربية الخاصة،

كلية التربية، الجامعة الأردنية.

معلم بوزارة التربية في الكويت

مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بدولة الكويت

فهد فلاح سيف الملعبي

قسم الإرشاد والتربية الخاصة، كلية التربية، الجامعة الأردنية.

معلم بوزارة التربية في الكويت

البريد الالكتروني: ttf305@yahoo.com

مستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بدولة الكويت. واستخدم المنهج الوصفي المسحي. ولغايات البحث تم إعداد استبانة مكونة من (22) فقرة. وجرى توزيعها على عينة من معلمي مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت بلغت (183) معلماً ومعلمة. وأظهرت النتائج أن تقديرات المعلمين لمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت كانت مرتفعة في مجالي الاجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر، في حين جاءت بدرجة متوسطة في مجال نقص الشعور بالإنجاز، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات المعلمين لمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت تعزى لمتغير الخبرة. وفي ضوء النتائج يمكن التوصية بضرورة تدريب معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة على كيفية التعايش مع ضغوط العمل.

الكلمات المفتاحية: الاحتراق النفسي، الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، معلمو التربية الخاصة.

The level of psychological burnout among teachers of children with mental disabilities in special education schools in the State of Kuwait

fahad falah almalaabi

Department of Counseling and Special Education, College of Education, University of Jordan.

Teacher at the Ministry of Education in Kuwait

Email: ttf305@yahoo.com

ABSTRACT:

The research aimed to identify the level of psychological burnout among teachers of children with mental disabilities in special education schools in the State of Kuwait. The descriptive survey method was used. For the purposes of the research, a questionnaire consisting of (22) items was prepared. It was distributed to a sample of teachers of special education schools in the State of Kuwait, which amounted to (183) male & female teachers. The results showed that the teachers' estimates of the level of psychological burnout among teachers of children with mental disabilities in the special education schools in the State of Kuwait were high in the areas of emotional stress & dullness of feelings, while they came to a moderate degree in the area of lack of a sense of achievement. The results also showed that there were no statistically significant differences in the estimates Teachers' level of psychological burnout among teachers of children with mental disabilities in special education schools in the State of Kuwait due to the variable of experience. In light of the results, it can be recommended to train teachers of children with mental disabilities in special education schools on how to cope with work pressures.

Keywords: psychological burnout, children with mental disabilities, Teachers special education.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم ثورة تقنية هائلة أدت إلى ظهور العديد من التحديات في بيئة العمل في كافة المؤسسات والمنظمات وانعكست على الأداء الوظيفي متسببةً في الكثير من الضغوط النفسية للموظفين والعاملين في تلك المؤسسات والمنظمات مما جعلهم عرضة للعديد من الضغوط النفسية والاجتماعية والتي بدورها تؤدي إلى تعرضهم إلى ما يسمى بالاحتراق النفسي.

ويعتبر الاحتراق النفسي من الأعراض العصرية الشائعة بسبب كم التناقضات التي نعيشها سواء كانت تلك التناقضات اجتماعية، أم نفسية أم وظيفية مما يسهم في التعرض لمستويات مختلفة من درجة الاحتراق النفسي (Lambie, 2017).

لذا فقد تزايد الإهتمام بظاهرة الاحتراق النفسي في أواخر القرن العشرين وخاصة في المهن التي لها علاقة بالخدمات الإنسانية والرعاية الصحية والتعليم. لأن هذه المهن تتضمن التواصل البشري وجها لوجه ولها متطلبات جسدية وعاطفية يمكن أن تسبب مخاطر احتراق نفسي عالية. وفي الوقت نفسه فإن مثل هذه المهن تتطلب التفاني والإخلاص والساعات الطويلة من العمل والاستنزاف أثناء التعامل مع العملاء والمرضى والطلبة والزملاء والمشرفين (الزيود، 2017).

وتتباين الضغوطات والأحداث اليومية التي تسبب الاحتراق النفسي من إنسان إلى آخر، كما أن ما يثير الضغط لفرد ما ربما يختلف عن شخص آخر. فكل فرد لديه قدرات محدودة للتكيف مع الضغوطات حيث يتم توظيف المعرفة والمهارات وإدارة الصراع تجاه البيئة الضاغطة. فالأعمال التي يقوم بها الفرد وردود أفعال الآخرين من حوله يمكن أن تحدث تغييرات في مدى تحمله وصبره، وهذا يدفع إلى زيادة الضغوطات عليه، وقد يلجأ البعض إلى استخدام استجابة المواجهة للتعامل مع ضغوطات الحياة اليومية من أجل البقاء والبعض الآخر يفضل استخدام استجابة عدم المواجهة لتجنب الصراع مع الآخرين (Mckenna, 2020 & Chipas).

ويشير السرطاوي (2012) إلى ظاهرة الاحتراق النفسي باعتبارها مؤشراً على الإحساس بالضغوط النفسية التي تواجه المهنيين الذين يعملون في مجالات الخدمة الاجتماعية والنفسية، ويقضون وقتا متواصلا مع عملائهم. وقد يظهر الاحتراق النفسي لدى المهني، نتيجة لما يحمله من اتجاهات سلبية وعدم رضا من جانبه تجاه العمل المنوط به.

ويعد مفهوم الاحتراق النفسي Burnout من المفاهيم الحديثة نسبيا، ويعتبر فرويدوينبيرغر (Freudenberger) أول من استخدم هذا المصطلح في أوائل السبعينات من القرن الماضي، للإشارة إلى الاستجابات الجسمية والانفعالية لضغوط العمل لدى العاملين في المهن الانسانية الذين يرهقون أنفسهم في السعي لتحقيق أهداف صعبة.

وتختلف مستويات الضغط النفسي تبعا لتنوع العمل وطبيعته، وعليه يشير لانغفورد (Langford, 2016) إلى أن أكثر مجالات العمل إثارة للضغوط هي تلك المجالات التي تمتاز بمواجهة مباشرة مع الناس، والتي يكرس فيها العاملون أنفسهم لخدمة الآخرين.

فالمعلمون والممرضون والأطباء وغيرهم معرضون للضغوط أكثر من غيرهم، حيث يختار هؤلاء مهنتهم ولديهم الرغبة القوية لمساعدة الآخرين، ولكنهم سرعان ما يدركون حجم

المشكلات وكثرة الأفراد الذين يحتاجون إلى المساعدة، فيعملون بأقصى جهدهم ليجدوا أن المشاكل تستمر، عندها يصيبهم الإنهاك ويشعرون بالاحتراق لشعورهم بأنهم قليلو الفائدة.

ولقد اتجهت الدراسات النفسية في بادئ الأمر إلى تقصي مصادر الضغوط لدى العاملين داخل المؤسسات الإنتاجية، كالمصانع، ثم انتقلت نحو دراسة الضغوط في مهن الخدمات الإنسانية وخاصة تلك المتعلقة بالتربية والتعليم مثل مهنة التعليم، لما لها من أثر كبير في تنشئة الأجيال، ولأن العاملين في مهنة التعليم يؤثرون على طلبتهم نتيجة لممارساتهم التي تعكس مهاراتهم وخلفيتهم العلمية، إضافة إلى السبل المستخدمة للتعامل مع مشكلاتهم الشخصية والضغوط المهنية (أبو طالب، 2018).

ويرى بيفرلي (Beverly, 2019) أنه عندما يشعر الفرد بالإنهاك العاطفي يصبح من الصعب عليه التعامل مع الناس في المنزل والعمل، فعندما تظهر النزاعات فإنه من المتوقع أن يبالغ في ردود فعله، مما قد يحدث الانفجار العاطفي والعداء وهذا قد يؤدي إلى صعوبة في الاتصال بزملاء العمل والأصدقاء وأعضاء العائلة، ويجعل ضحايا الاحتراق النفسي ينسحبون من الحياة الاجتماعية ويميلون إلى العزلة والابتعاد عن الناس، ويصبح المخزون العاطفي لديهم مستنزفا نتيجة خلق علاقات متدهورة، كما يحصل التدهور في الجسم مما يؤدي إلى الأمراض، مثل البرد والصداع، والأرق، وآلام الظهر، والشعور بالتعب، والسأم من العمل، وفقدان الحماس، وصعوبة التركيز، وتدني الإنتاج والجودة وفقدان الحماس للعمل ويبدو العمل غير مجد.

والاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية لا يأتي من فراغ، إنما ضمن سلسلة متكاملة من الضغوط والإحباطات اليومية التي يتعرض لها من جراء الأحداث والمواقف والتحديات التي تواجهه في مهنته، مما قد يؤثر على مجمل حياته وصحته النفسية وشعوره بالاستقرار والأمن النفسي (الفايز، 2023).

ويمكن اعتبار الاحتراق النفسي استجابة لضغط عاطفي نتيجة العمل مع الآخرين الذين يواجهون مشاكل وصعوبات والتي تنعكس على مقدم الخدمة، وتظهر كضغوطات بسبب العلاقات الاجتماعية مع متلقي الخدمة (Arvey, 2019).

كما يمكن أن يحدث الاحتراق النفسي عند معلم الأطفال ذوي الإعاقة العقلية عندما تكون المهام الملقاة على عاتقه كثيرة وأعباء العمل كبيرة ولا يملك الوقت الكافي ليقوم بتلك الأعمال والتي تبدو أنها من الصعوبة إن لم يكن من المستحيل القيام بها وفقا للمعايير والأسس المهنية المتعارف عليها. وتكون نتيجة ذلك الشعور بالإحباط والاحتراق النفسي الذي ينعكس بشكل سلبي على الصحة النفسية والعاطفية ويعمل على خفض الانتاجية والكفاية للمرشد النفسي (Leyba, 2021).

وتوجد العديد من الأمور التي يمكن أن تضغط على الموارد النفسية والجسدية لمعلم الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، مثل زيادة تكاليف الحياة، وزيادة أعداد المستفيدين من الخدمة في الوقت الذي يتوقع منه أن يحافظ على شعور من التوازن عند مواجهته مثل هذه الأمور وأن يعمل على تقديم خدمة نوعية للأطفال. لذا فالاحتراق النفسي لمعلم التربية الخاصة يمكن أن

يكون مزيجاً من الاعتلالات العاطفية والجسدية المتنوعة، ويمكن أن يترتب على ذلك مخاطر على الصحة النفسية له وعلى فعالية التربية الخاصة المقدمة (Lee, Cho & Kissinger, 2018).

وبالرغم من أن الاحتراق النفسي هو نتاج تكيف شخصي إلا أنه في نفس الوقت يهم المؤسسات المهنية والخدماتية. فوضوح الدور والأهداف والسلطة والمحاسبة والمسؤولية ربما تكون أموراً غير واضحة في المؤسسة، كما أن المستوى المرتفع من الضغوطات والتوجهات السلبية للأفراد يمكن أن تؤثر على نوعية الخدمة المقدمة ما لم تعالج من قبل المسؤولين (Larinhan & Sweeney, 2019).

ويشير لازاروس وفولكمان (Lazarus & Folkman, 2012) في تناولهما لموضوع التكيف مع الضغوطات إلى أنه بدون أن يمتلك الأفراد مهارات تكيف ملائمة، فإن المستوى المرتفع من الضغوطات يمكن أن يؤدي إلى أعراض متزايدة من الاحتراق النفسي مثل تقديم خدمات غير فعالة وإرهاق وشكاوى جسدية واكتئاب وسوء استخدام للعقاقير.

وعرف لامبي (Lambie, 2017) الاحتراق النفسي بأنه حالة جسدية وإجهاد عاطفي يتضمن تنمية اتجاهات سلبية نحو الذات والعمل وفقد الإهتمام وتبلد المشاعر نحو المسترشد. ويمكن أن يوصف الاحتراق النفسي من خلال أعراض جسدية ومعرفية وعاطفية، وسلوكية. وتظهر الأعراض الجسدية للاحتراق النفسي من خلال الإرهاق المزمن، ومصاعب في النوم والآم في الرأس، وضعف جسدي، وانخفاض في الطاقة. وتتمثل الأعراض المعرفية للإحتراق النفسي في تبلد المشاعر، والسخرية، واتجاهات سلبية نحو الذات والمسترشدين والعمل. وتتضمن الأعراض العاطفية للاحتراق النفسي مشاعر من العجز، وفقدان الدافعية للعمل، والشعور بالذنب والتوتر. وتتضمن الأعراض السلوكية: الغياب، والعدوانية، وتغيير مجال المهنة، وسوء استخدام العقاقير.

وعرف جولد وروث (Gold & Roth, 2015) الاحتراق النفسي بأنه ناتج عن شعور الفرد بأن احتياجاته لم تلب، وتوقعاته لم تتحقق، ويتصف بتطور خيبة الأمل، يرافقها أعراض نفسية جسدية تؤدي إلى تدني مفهوم الذات، ويتطور الاحتراق النفسي تدريجيا مع مرور الوقت.

وأضاف ريس وبرانت (Reece & Br&t, 2012) أن الاحتراق النفسي هو الشعور بالاستنزاف العاطفي، والعقلي والجسمي يوما بعد آخر حتى يصل الشخص إلى ما بعد الإجهاد وحالة من الشعور بفقدان الإحساس.

ويرى ماتيسون واينفاسيفيش (Matteson & Ivancevich, 1987) أن ظاهرة الاحتراق النفسي لا تحدث فجأة وإنما تتضمن المراحل الآتية:

1- **مرحلة الاستغراق:** وفيها يكون مستوى رضا العمل فيها عالي، ولكن إن حدث عدم اتساق ما هو متوقع من العمل وما يحدث في الواقع يصبح مستوى الرضا في تدني.
2- **مرحلة التبلد:** وهذه المرحلة تنمو بشكل قليل، وينخفض عندها مستوى الرضا في العمل تدريجياً، ويحدث انخفاض في الكفاءة، وينخفض أيضا مستوى الأداء بالعمل، ويشعر باعتلال في صحته، ويتحول اهتمامه إلى مظاهر مختلفه في الحياة؛ كالاتصالات الاجتماعية و الهوايات وذلك لأوقات فراغه.
3- **مرحلة الانفصال:** وفيها يدرك الفرد ما قد يحدث، ويبدأ في الانسحاب ، واعتلال في صحته النفسية، مما يرتفع مستوى الإجهاد النفسي.

4- **المرحلة الحرجة:** وهى أعلى مرحلة في الاحتراق النفسي، وفيها ترتفع الأعراض البدنية، والنفسية، والسلوكية ، ويتسبب بختلال التفكير لدى الفرد، كنتيجة الشكوك بالذات، ويصل فيها إلى مرحلة الانفجار، ويفكر بترك العمل، وقد يفكر بالانتحار.

وأشارت ماسلاش (Maslach, 1978) إلى أن الوظائف الضاغطة تسبب الكثير من المشاعر منها التوتر الشديد والدائم مع الاشخاص، والذي يقود إلى قلة الإهتمام، وعدم الالتزام، وهما عكس اتجاهات العامل الأصلية، وتظهر في صورة أبعاد ثلاثة هذه المشاعر وهي:

1. **الاستنزاف الانفعالي:** بما أن المشاعر الانفعالية قد استنزفت، فإن العاملين لا يستطيعون أو ليس لديهم القدرة على العطاء كما كانوا من قبل، وتتمثل هذه المشاعر في شدة التوتر والإجهاد، وشعور العامل بأنه ليس لديه شيء متبق ليعطيه للآخرين على المستوى النفسي.
2. **فقدان الآنية/ تبلد المشاعر:** ويوضح الاتجاهات السلبية تجاه من يعمل معهم العامل المحترق نفسياً، وهذه الاتجاهات السلبية والتي تكون أحياناً تهكمية وساخرة لا تمثل الخصائص المميزة للعامل، وتعرف كل من ماسلاش وبينز (Maslach & Pines, 1977) هذا البعد من الاحتراق النفسي بأنه: "إحساس باللاإنسانية والسخرية من العملاء، والذي يظهر في صورة تحقير أثناء المعاملة".
3. **نقص الشعور بالإنجاز الشخصي:** وهذا البعد يحدث حينما يبدأ الأفراد في تقييم أنفسهم تقييماً سالباً، وحينما يفقدون الحماس للإنجاز، وعندما يشعر العامل بأنه لم يعد كفؤاً في العمل مع عملائه، وبعدم قدرته على الوفاء بمسؤولياته الأخرى.

وفي هذا السياق، فقد أشارت آرفي (Arvey, 2019) إلى أن للإحتراق النفسي ثلاثة أبعاد هي:

1. **الإجهاد الانفعالي**: وهو الاستنزاف المهني لطاقات الفرد البدنية والنفسية، وفقدانه لحيويته ونشاطه.
2. **تبلد المشاعر**: وهي حالة تصيب المهنيين، حيث يتخذون مواقف سلبية وساخرة وتهكمية تجاه العملاء.
3. **نقص الشعور بالإنجاز:** وهي تشير إلى تقييم الفرد لنفسه بطريقة سلبية، بحيث يشعر أنه غير قادر على إنجاز العمل الموكل إليه.

والخلاصة أن الاحتراق النفسي ينشأ نتيجة لضغوط العمل المستمرة، ويساعد على ظهوره وزيادة تفاقمه كل من بيئة العمل وشخصية الفرد، فكلاهما يسهم في الإصابة بالاحتراق النفسي أو عدم الاصابة به. أما أساليب المواجهة فإنها تتوسط العلاقة بين أسباب الاحتراق النفسي وبين الإصابة به.

كما يتضح من استعراض الأدبيات النظرية أن مشكلة الاحتراق النفسي تعد من أكثر المشاكل التي تواجه المعلمين وخاصة معلمي التربية الخاصة وذلك لأسباب عديدة منها: الساعات الطويلة في العمل دون وقت كاف للراحة، وقلة وجود التسهيلات المدرسية، وضعف العلاقات الانسانية، وقلة الراتب والمهام الإضافية التي يقوم بها المعلم، وضعف التعاون من قبل الزملاء، إضافة إلى الروتين في المدرسة، وقلة فرص الترقية، وعدم وجود وقت كاف

للتطوير المهني، والمشاكل السلوكية وزيادة عدد الطلبة ذوي الإعاقات في الصف الواحد من شأنها أن تؤدي إلى درجة عالية من الاحتراق النفسي.

ولأهمية موضوع الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مراكز التربية الخاصة فقد تناولته عدد من الدراسات السابقة حيث أجرى **الفايز** (2023) دراسة هدفت إلى تعرف مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. ولغايات تحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة مكونة من (30) فقرة وجرى توزيعها على عينة عشوائية من معلمي التربية الخاصة بالسعودية بلغ عددهم (224) معلماً. وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة كان مرتفعاً في جميع مجالات الإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر ونقص الشعور بالإنجاز. ولم تظهر النتائج فروق دالة إحصائياً في تقديرات المعلمين لمستويات الاحتراق النفسي لديهم تعزى لمتغيرات الخبرة والمؤهل العلمي.

وأجرى **العرايضة** (2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، ولغايات الدراسة تم إعداد استبانة مكونة من (29) فقرة، وجرى توزيعها على عينة عشوائية من معلمي التربية الخاصة في مدارس القصيم بالمملكة العربية السعودية بلغ عددهم (102) معلماً ممن يعملون في مدارس التربية الخاصة. وأظهرت النتائج ان تقديرات المعلمين لمستوى الاحتراق النفسي لديهم جاءت بدرجة عالية في جميع المجالات المتمثلة بتبلد الشعور ونقص الشعور بالانجاز والاجهاد الانفعالي. ولم تظهر النتائج فروق دالة إحصائياً في التقديرات تعزى لمتغير الخبرة والتخصص والمرحلة الدراسية.

أما دراسة **الحربي والمطيري والعجمي** (2018) فهدفت إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات العاملين بمدارس التربية الخاصة بدولة الكويت. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي من خلال اعتماد مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي مكوناً من (22) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: الإجهاد الانفعالي، تلبد المشاعر، ونقص الشعور بالإنجاز وتم توزيعها على عينة عشوائية من معلمي مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت بلغ عددهم (195) معلماً ومعلمة. وأظهرت النتائج أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت جاءت مرتفعة في مجالي الاجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر. في حين جاءت منخفضة في مجال نقص الشعور بالانجاز ولم تظهر النتائج فروق دالة إحصائياً في تقديرات المعلمين لمستوى الاحتراق النفسي لديهم تعزى للخبرة والمؤهل العلمي والجنس.

وقام **لي** (Lee, 2018) بدراسة هدفت إلى تحديد مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتم اختيار عينة من (170) من معلمي التربية الخاصة تم اختيارهم عشوائياً من المنطقة الجنوبية الشرقية من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث استخدم مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي ومقياس مسح الخدمات الإنسانية. وتم تحديد خمسة أنواع من الاحتراق النفسي، وهي: الإرهاق، وعدم الكفاءة، وبيئة العمل السلبية، وتخفيض قيمة المعلم، وتدهور الحياة الشخصية. أشارت نتيجة الدراسة إلى أن مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة كانت متوسطة في مجالات الاجهاد النفسي وتبلد المشاعر ونقص الشعور بالانجاز. ولم تظهر النتائج فروق دالة إحصائياً في تقديرات معلمي التربية الخاصة لمستوى الاحتراق النفسي لديهم تعزى للجنس والمؤهل العلمي والخبرة.

وأجرى **المهداوي** (2018) دراسة لتحديد درجة الاحتراق النفسي لدى معلمي الأفراد ذوي الإعاقة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية. تكونت عينة الدراسة من (105) معلماً يعملون في مراكز التربية الفكرية في المملكة العربية السعودية. وقد استخدم الباحث مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي، ومقياس التفضيل الشخصي لألبرت. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة الاحتراق النفسي لدى أفراد العينة كانت عالية على بعدي الإجهاد الانفعالي ونقص الشعور بالإنجاز، وكانت بدرجة متوسطة على بعد تبلد الشعور. وأشارت النتائج أيضاً إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الاحتراق النفسي تعزى لمتغيرات الخبرة، والتخصص، والمرحلة التعليمية.

أما دراسة **الظفري والقريوتي** (2016) فقد هدفت إلى الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية بسلطنة عمان، ومدى اختلاف هذه المستويات بناء على التخصص، والمؤهل الدراسي، والحالة الاجتماعية للمعلمات، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين الاحتراق النفسي وكل من الخبرة التدريسية، والدورات التدريبية للمعلمات، والمستويات الاقتصادية لطلاب المدرسة. وقد تكونت العينة من (200) معلمة من معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، واستخدم الباحثان مقياس ماسلاك وجاكسون للاحتراق النفسي بأبعاده الثلاث الإجهاد الانفعالي، وتبلد الشعور، ونقص الإنجاز. أشارت النتائج إلى وجود مستوى منخفض من الاحتراق النفسي لدى عينة الدراسة، وأن مستويات الاحتراق اختلفت باختلاف التخصص (لصالح التخصصات العلمية) والمؤهل الدراسي (لصالح حملة البكالوريوس مقارنة بحملة الدبلوم العالي)، بينما لم توجد فروق دالة إحصائيا تعزى للحالة الاجتماعية للمعلمة.

وهدفت دراسة **الحسن** (2016) إلى التعرف على مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية العاملات بمراكز التربية الخاصة بمدينة أم درمان وعلاقته ببعض المتغيرات. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي المسحي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت استبانة البيانات الأولية ومقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي، حيث قامت بإخضاعها للفحص والدراسة؛ وقد كان العدد الكلي لمجتمع البحث 100 معلمة، تم اختيارهن بطريقة مسح العينة، شارك منهن 90 معلمة كعينة للبحث. واظهرت النتائج أن درجات الاحتراق النفسي لمعلمات التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية العاملات بمراكز التربية الخاصة بمدينة أم درمان وجدت منخفضة في بُعدي الإجهاد الإنفعالي ونقص الشعور بالإنجاز الشخصي، وبصورة مرتفعة في بُعد تبلّد المشاعر تجاه التلاميذ. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد الإجهاد الإنفعالي وتبلّد المشاعر والدرجة الكلية للإحتراق النفسي تبعا للتخصص الأكاديمي واتجاه الفروق في درجات الاحتراق النفسي بين بكالوريوس الاجتماع وبكالوريوس التربية كان لصالح بكالوريوس التربية.

وهدفت دراسة **حامد** (2016) إلى التعرّف على مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقليا في اليمن، وفيما اذا كانت هناك فروق في هذه المصادر تعزى إلى متغيرات جنس المعلم، ومؤهله العلمي، وسنوات خبرته، ودرجَة إعاقة الطلبة. وتألفت العينة من (٤٢) معلماً. واستخدمت في الدراسة أداة مطورة لقياس مصادر الاحتراق النفسي، وقد شملت اربعة أبعاد هي: ظروف العمل، وخصائص الطلبة، والخصائص الشخصية للمعلم، والإدارة والزملاء.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقليا في اليمن كانت مرتفعة في جميع المجالات. ولم تظهر فروق في مصادر الاحتراق النفسي حسب تقديرات المعلمين تعزى للمؤهل العلمي والجنس.

يتضح مما سبق وجود عدد من المتغيرات التي قد تسهم في تزايد مستوى الاحتراق النفسي والضغوطات على معلمي الاطفال ذوي الإعاقة العقلية في مؤسسات التربية الخاصة. لذا جاء هذا البحث بهدف تحديد مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت.

مشكلة البحث:

بعد استعراض المشكلات والضغوط التي تواجه معلمي التربية الخاصة؛ ومنهم معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية يتبين مدى حدة هذه المشكلات والضغوطات، حيث أنها قد تؤدي إلى ظاهرة الاحتراق النفسي لدى المعلم، والتي لها آثار سلبية عديدة، وأضرار فادحة. وكما أشار **لي** (Lee, 2018) فلا يمكن تجنب ظاهرة الاحتراق النفسي دون معرفة مستوياته ومصادره من أجل تحديد المشكلة، حتى يكون بالإمكان تغيير البيئة المحيطة من أجل خفض الأوضاع المسببة للضغوط النفسية والاحتراق النفسي.

ويرتبط الاحتراق النفسي بمشاعر الفرد بالاستنزاف الجسدي والعجز، واليأس، والاكتئاب، والانعزال وخيبة الأمل، ويحدث نتيجة جهود غير ناجحة من الفرد للتوافق مع الظروف المختلفة التي يدركها باعتبارها مهددة له، أو لعدم قدرته على التعامل مع ظروف عمله أو في علاقته مع الآخرين (Gold & Roth, 2015).

وتشير بعض الدراسات المتعلقة بمجال الصحة العقلية للعاملين في مجال التعليم إلى وجود مستوي عالٍ الاحتراق النفسي بين معلمي التربية الخاصة، كما أن المعلمون الذين يعانون من عملهم على أنه محبط ومرهق يعانون أيضًامن مشاكل صحية بشكل متكرر، وهم أكثر عرضة لفقدان الوظيفة، وأقل رضا، ويصبحون أقل التزامًا بعملهم (Jovanović, et al, 2019)

ويأتي العمل مع ذوي الإعاقة العقلية في مقدمة المهن التي يمكن أن تخلق مشاعر الإحباط لدى العاملين لما تقتضيه هذه المهنة من متطلبات مع فئات متنوعة من الأشخاص غير العاديين الذين يعانون من الإعاقات، حيث يعدّ كل شخص حالة خاصة، تتطلب نمطاً خاصاً من الخدمة والتعليم والتدريب والمساندة. ولعل معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس الكويت من الفئات التي تتعرض لمثل هذه الضغوط والمؤثرات ولما لاحظه الباحث بسبب ارتفاع التوقعات من البيئة المحيطة بهم، وبسبب التعامل مع طلبة بحاجة إلى رعاية استثنائية وطرق خاصة. وبحكم اختصاص الباحث في مجال التربية الخاصة، فقد تلمس معاناة المعلمين وتذمرهم وشعورهم بالضغوط النفسية والاحتراق. وبناءً على ما سبق جاء البحث الحالي لتحديد مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت. ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤالين الآتيين:

1. ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت.؟

2. هل هناك فروق دالة إحصائياً في مستوي الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت تعزى لمتغير الخبرة؟.

أهداف البحث:

- الكشف عن مستوى الإحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت.
- التعرف علي الفروق في مستوي الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت في ضوء متغير الخبرة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الجانبين النظري والتطبيقي.

الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية فيما يلي:

- الحصول علي نتائج مبنية علي دراسات مسحية للتحقق من مستوي الاحتراق النظري بمعلمي الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تتبع أهمية البحث النظرية في كونها من بين الدراسات العربية التي اهتمت بموضوع الاحتراق النفسي والذي يستهدف معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية.
- كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال العرض للجانب النظري وللدراسات السابقة في المجال, إضافة إلى إبراز أهم الأدبيات والمفاهيم الواردة عن الاحتراق النفسي.

الأهمية التطبيقية: قد تسهم نتائج البحث فيما يلي:

- زيادة وعي معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بالعوامل التي تساهم في حدوث ظاهرة الاحتراق النفسي من أجل معرفة كيفية التعامل معها.
- توعية المعلمين بالعوامل التي تساعد في خفض مستويات الاحتراق النفسي لديهم.
- **توصية الجهات المختصة القائمة على مراكز ذوي الإعاقة إلى أهمية نتائج هذا البحث في الاهتمام بخفض مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، واتخاذ القرارات المناسبة والبرامج الفعالة للحد من هذه الظاهرة.**

حدود البحث: اشتمل البحث على الحدود الآتية:

- **الحدود المكانية**: تم تطبيق الأدوات في مراكز ومؤسسات التربية الخاصة في دولة الكويت.
- **الحدود البشرية**: تكون مجتمع البحث من معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية والذين يتلقون خدمات التربية الخاصة في مراكز ومؤسسات التربية الخاصة في دولة الكويت.
- **الحدود الزمانية**: تم إجراء البحث خلال الفصل الدراسي الأول 2022-2023.

مصطلحات البحث:

تضمن البحث عرضًا للمصطلحات والتعريفات الآتية:

- **الاحتراق النفسي**: هو حالة من الارهاق والإجهاد العقلي والجسمي والانفعالي تتميز بالتعب المستمر، واليأس والعجز، وتطويرمفهوم ذات سلبي، واتجاهات سلبية نحو العمل والحياة والناس (Maslach & Jackson, 2001).
- **مدارس التربية الخاصة**: "هي المؤسسات أو المراكز التي تقدم مجموعة البرامج والخدمات والنشاطات المعتمدة على الأهداف، والمخططة خصيصا لكل طفل حسب حالته، وتتضمن ذلك خطط قصيرة المدى وطويلة المدى، والتي تهدف في النهاية إلى إيصال الفرد إلى أقصى درجة من الاستقلالية والاعتماد على النفس، وهو الهدف الأساسي للتربية الخاصة" (الخطيب، 2019، 26).
- **الإعاقة العقلية**: "تعرف بأنها قصور في القدرات العقلية وقيود واضحة في كل من السلوك التكيفي وأداء الوظيفية العقلية، وكما يتضح في المهارات التكيفية والمفاهيمية المعرفية والاجتماعية والعملية، وتبدأ هذه الإعاقة خلال فترة النمو، وقبل بلوغ الفرد السن 22 عاما. (Schalock, Luckasson & Tassé, 2021). ويعرفه الباحث اجرائيا على أنه: حالة من ضعف القدرة على تلبية الأطفال لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية وذلك نتيجة الإصابة أو العلة في أداء الوظائف الفسيولوجية والسيكلوجية، والذي ينتج عنها عدم قدرة الطفل على مجاراة أقرانه في الفهم والاستيعاب ويقل مستوى ذكاءه بمستوى انحرافين معياريين عن المستوى الطبيعي.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

بناء على مشكلة البحث فإن المنهج الملائم هو المنهج الوصفي حيث يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويبين خصائصها، بينما التعبير الكمي يعطي وصفاً رقمياً لمقدار الظاهرة،أو حجمها. كما أن هذا المنهج لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية الملتحقين في مراكز ومؤسسات التربية الخاصة في دولة الكويت، ويبلغ عددهم (421) معلماً ومعلمة.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث بشكل عشوائي من (183) معلماً من معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية. والجدول (1) يبين توزيع معلمي التربية الخاصة في ضوء متغير الدراسة.

الجدول رقم (1):

وصف عينة البحث بحسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	%
أقل من 5 سنوات	56	30.60
من 5 - 10أقل من سنوات	25	13.66
من 10 سنوات فأكثر	102	55.74
المجموع	183	100.00

أداة البحث:

اعتُمِدَ في بناء على مراجعة الإطار النظري للبحوث والدراسات السابقة لمفهوم الاحتراق النفسي وبالاخص مقياس (Maslach ,1982) وفي ضوء التعريف الإجرائي لمفهوم الاحتراق النفسي الذي صاغه كل من (Maslach & Jackson, 2001) تم مراجعة عبارات المقياس لتوافق عينة البحث من معلمي الاطفال ذوي الاعاقة العقلية وعددها (22)عبارة؛ حيث يستجيب عليها المفحوص وفقًا لتدريج خماسي كما يلي: (أوافق بشدة=5، أوافق=4، أوافق بدرجة متوسطة =3، لا أوافق=2، لا أوافق بشدة =1)، وجرى تقسيم استجابات أفراد عينة البحث في المحاور الثلاثة إلى ثلاثة مستويات: مرتفع، متوسط، منخفض؛ وذلك بتقسيم مدى الأعداد من 1-5 في ثلاث فئات للحصول على مدى كل مستوى أي 1.33 = 1-5 وعليه تكون المستويات كالآتي: درجة منخفضة من الاستجابة من (1-2.33)، ودرجة متوسطة من الاستجابة من (2.34-3.67)، ودرجة مرتفعة من الاستجابة من (3.68-5). وقبل البدء في تطبيق أداة الدراسة على مجتمع الدراسة تم التأكد من الصدق والثبات على النحو التالي:

صدق الأداة :

تم التأكد من صدق الأداة بطريقتين: الأولى قبل التطبيق وتمثلت في صدق المحكمين، والثانية بطريقة الاتساق الداخلي، من خلال التطبيق على عينة استطلاعية (20) معلماً ومعلمة. وبعد الانتهاء من إعداد الاستبيان، تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة من السادة أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت، وذلك للتأكد من درجة مناسبة العبارة، ووضوحها، وانتمائها للمحور الذي تنتمي إليه، وسلامة الصياغة اللغوية، وكذلك النظر في تدرج فئات استجابة المقياس ومدى ملائمته. وبناءً على آراء المحكمين حول مدى مناسبة الاستبيان لأهداف الدراسة، ووفقاً لتوجيهاتهم ومقترحاتهم تم تعديل صياغة بعض العبارات لغوياً، وأصبح عدد العبارات في الاستبيان (22) عبارة في حالة الاحتراق النفسي توزعت على ثلاثة محاور.

الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي للتأكد من ترابط البناء للاستبانة من خلال التطبيق على عينة استطلاعية تكونت من (20) معلما ومعلمة، وتم حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي، عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة مع المحور الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (2):

معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة المحور الذي تنتمي إليه للاحتراق النفسي

الإجهاد الانفعالي		تبلد الشعور		نقص الشعور بالإنجاز	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	0.65	10	0.69	15	0.66
2	0.64	11	0.64	16	0.66
3	0.70	12	0.66	17	0.64
4	0.68	13	0.68	18	0.65
5	0.64	14	0.70	19	0.70
6	0.67			20	0.63
7	0.70			21	0.70
8	0.65			22	0.66
9	0.69				

تراوحت قيم معاملات الارتباط من (0.64) إلى (0.70)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وتشير إلى الاتساق الداخلي، بين درجة كل عبارة ودرجة المحور الذي تنتمي إليه في الاحتراق الوظيفي.

ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة بطريقة معامل الفا كرونباخ، وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (3):

معاملات الفا كرونباخ لثبات محاور الاحتراق النفسي

المحاور	قيمة الفا كرونباخ
الإجهاد الانفعالي	**0.89**
تبلد الشعور	**0.87**
نقص الشعور بالإنجاز	**0.89**
الدرجة الكلية	**0.88**

تراوحت قيم معامل الفا كرونباخ من (0.87) إلى (0.89) وهي مرتفعة وتشير إلى تمتع أداة الدراسة لمحور الاحتراق النفسي بدرجة عالية من الثبات.

خطوات إجراء البحث: تم تنفيذ البحث وفق الإجراءات الآتية:

- الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي لصياغة الأداة بصورتها الأولية.
- إعداد أداة البحث بصورته النهائية بعد التحقق من صدقها وثباتها.
- اختيار أفراد البحث من معلمي الاطفال ذوي الاعاقة العقلية في دولة الكويت بالطريقة العشوائية الطبقية.
- توزيع أداة البحث عليهم. وجمع الاستبانات، وتدقيقها، ومعالجتها إحصائيا، واستخلاص النتائج والإجابة عن سؤالي الدراسة، وتفسير النتائج، والخروج بالتوصيات والمقترحات المناسبة.

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول ومناقشتها والذي ينص على: " ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت؟

للإجابة على السؤال الأول، تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة زظظظالعقلية في مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت على مستوى الأداة الكلية ومحاوره الفرعية (الإجه:اد الانفعالي، تبلد الشعور، ضعف الشعور بالإنجاز) من وجهة نظر المعلمين، وكانت النتائج كالتالي:

جدولز(4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت على مستوى الأداة الكلية ومحاوره الفرعية ن- (183)

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقديرات	الترتيب
الإجهاد الانفعالي	3.85	0.78	مرتفعة	1
تبلد الشعور	3.77	0.90	مرتفعة	2
نقص الشعور بالإنجاز	2.65	0.54	متوسطة	3
الدرجة الكلية	**3.42**	**0.74**	**متوسطة**	

يتضح من جدول (4) ما يلي: أن معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت يرون أن مستويات الاحتراق النفسي لديهم كانت متوسطة. ويتضح أيضاً أن التقديرات لفقرات الاستبانة جاءت جميعها مرتفعة في جميع المحاور حسب المعيار المعتمد في هذه الدراسة باستثناء محور نقص الشعور بالانجاز إذ جاء بدرجة متوسطة. حيث تراوحت متوسطات استجاباتهم حول المحاور ما بين (2.65-3.85). وجاء محور الإجهاد الانفعالي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.85) وانحراف معياري (0.78)، تلاه في المرتبة الثانية محور تبلد الشعور بمتوسط حسابي بلغ (3.77) وانحراف معياري (0.90). في حين جاء محور نقص الشعور بالإنجاز بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.65)، وانحراف معياري (0.54).

المحور الأول: الإجهاد الانفعالي:

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإجهاد الانفعالي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت ن=(183)

الرقم	العبارة	مستوى الإجهاد الانفعالي			
		الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقديرات
2	أشعر في نهاية الدوام بأنني قد استهلكت تماماً	1	4.12	0.99	مرتفعة
5	أشعر أن طاقتي مستنفذة من جراء العمل	2	4.10	1.15	مرتفعة
1	أشعر أن طبيعة عملي يستفذني انفعالياً	3	4.02	1.03	مرتفعة
8	يلقي التعامل المباشر مع الأفراد على كاهلي ضغطاً كبيراً	4	3.88	1.20	مرتفعة

الرقم	العبارة	مستوى الإجهاد الانفعالي			
		الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقديرات
3	أشعر بالتعب عند الاستيقاظ صباحاً مضطراً لمواجهة يوم آخر من العمل	5	3.81	1.21	مرنفعة
4	يمثل العمل مع الآخرين طوال اليوم إجهاداً فعلياً لي	6	3.76	1.22	مرتفعة
9	أشعر بأنني أشرفت على النهاية	7	3.72	1.29	مرتفعة
6	يصيبني عملي هذا بالإحباط	8	3.68	1.27	مرتفعة
7	أشعر بأنني أؤدي عملي بجدية كبيرة	9	3.65	0.72	متوسطة
	المتوسط العام		3.85	0.78	أحيانا

يتضح من جدول (5) ما يلي: أن معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت يرون أن مستوى الإجهاد الانفعالي لديهم جاء بدرجة مرتفعة. ويتضح أيضاً أن التقديرات لفقرات الاستبانة جاءت جميعها مرتفعة في جميع الفقرات حسب المعيار المعتمد في هذه الدراسة باستثناء فقرة واحدة جاءت بدرجة متوسطة. حيث تراوحت متوسطات استجاباتهم حول الفقرات ما بين (3.65-4.12). وجاءت الفقرة رقم (2) والتي تنص على " أشعر في نهاية الدوام بأنني قد استهلكت تماماً" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.12) وانحراف معياري (0.99)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (5) والتي تنص على "أشعر أن طاقتي مستنفذة من جراء العمل" بمتوسط حسابي بلغ (4.10) وانحراف معياري (1.15). في حين جاءت الفقرة رقم (7) والتي تنص على" أشعر بأنني أؤدي عملي بجدية كبيرة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.65).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الفايز (2023) التي توصلت إلى أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة كان مرتفعاً في مجال الإجهاد الانفعالي. وتتفق مع نتائج دراسة العرايضة (2018) التي أظهرت أن تقديرات المعلمين لمستوى الاحتراق النفسي لديهم جاءت بدرجة عالية في مجال الاجهاد الانفعالي. كما اتفقت مع نتائج دراسة الحربي والمطيري والعجمي (2018) التي أظهرت أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت جاءت مرتفعة في مجال الاجهاد الانفعالي. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة لي (Lee, 2018) التي أشارت إلى أن مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة كانت متوسطة في مجال الاجهاد النفسي. ولم تظهر النتائج فروق دالة إحصائياً في تقديرات معلمي التربية الخاصة لمستوى الاحتراق النفسي لديهم تعزى للجنس والمؤهل العلمي والخبرة.

وقد يعود السبب في مستوى الإجهاد الانفعالي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية والوصول بهم لمستوى مرتفع من الاحتراق النفسي عدة عوامل منها: توقعات أولياء الأمور العالية حول الأهداف المراد تحقيقها بالنسبة للطفل، والتقدم البطيء في أداء الطفل وخاصة ذي الإعاقة العقلية، واختلاف مستويات الأطفال وقدراتهم مما يتطلب برنامجاً فردياً لكل طفل، والمشكلات السلوكية التي قد تظهر عند ذوي الإعاقة العقلية، والاطلاع على معاناة الأمور وانعكاسات الإعاقة على الأسرة.

كما يمكن أن يعزى السبب باعتقاد الباحث إلى قلة معرفة معلمي التربية الخاصة سلفاً بالمشاكل العاطفية الكامنة والمتوقعة في مهنتهم. وقلة تعامل معلمي الأطفال المعاقين بواقعية ومنطقية مع الأهداف التي يضعونها لأنفسهم وللأطفال. وقلة قيام مديري مدارس التربية الخاصة بالتفويض لبعض مسؤولياتهم للمعلمين، وإلى المتطوعين الراغبين في العمل معهم. وخفض فترات الاتصال المباشر مع الأطفال المعاقين. إضافة لقلة مزاولة الأنشطة الفكرية والإجتماعية والترفيهية، وقلة المحافظة على علاقات جيدة مع زملاء العمل. فكل هذه الأسباب تزيد من الإجهاد الانفعالي والاحتراق النفسي.

المحور الثاني: تبلد الشعور

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تبلد المشاعر لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت ن=(183)

الرقم	العبارة	مستوى تبلد الشعور			
		الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقديرات
11	أصبحت أكثر حساسية تجاه الآخرين منذ توليت هذا العمل	1	3.88	1.25	مرتفعة
14	أشعر بأن البعض يوجه لي اللوم بسبب مشكلاتهم	2	3.81	1.24	مرتفعة
10	أشعر بأنني أتعامل مع بعض الأفراد كما لو كانوا أداة من أدوات العمل	3	3.74	1.22	مرتفعة
12	ينتابني قلق بأن هذا العمل يقودني إلى القسوة	4	3.71	1.37	مرتفعة
14	لا أبدي اهتماماً نحو ما يصيب بعض الأفراد	5	3.68	1.19	مرتفعة
	المتوسط العام		3.77	0.90	مرتفعة

يتضح من جدول (6) ما يلي: أن معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت يرون أن مستوى تبلد الشعور لديهم جاء بدرجة مرتفعة. ويتضح أيضاً أن التقديرات لفقرات الاستبانة جاءت جميعها مرتفعة في جميع الفقرات حسب المعيار المعتمد في هذه الدراسة. حيث تراوحت متوسطات استجاباتهم حول الفقرات ما بين (3.68-3.88). وجاءت الفقرة رقم (11) والتي تنص على " أصبحت أكثر حساسية تجاه الآخرين منذ توليت هذا العمل" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.88) وانحراف معياري (1.25)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (14) والتي تنص على "أشعر بأن البعض يوجه لي اللوم بسبب مشكلاتهم" بمتوسط حسابي بلغ (3.81) وانحراف معياري (1.24). في حين جاءت الفقرة رقم (14) والتي تنص على" لا أبدي اهتماماً نحو ما يصيب بعض الأفراد" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.68).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الفايز (2023) التي توصلت إلى أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة كان مرتفعاً في مجال تبلد المشاعر. وتتفق مع نتائج دراسة العرايضة (2018) التي أظهرت أن تقديرات المعلمين لمستوى الاحتراق النفسي لديهم جاءت بدرجة عالية في مجال تبلد المشاعر. كما اتفقت مع نتائج دراسة الحربي والمطيري والعجمي (2018) التي أظهرت أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت جاءت مرتفعة في مجال تبلد المشاعر. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة لي (Lee, 2018) التي أشارت إلى أن مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة كانت متوسطة في مجال تبلد المشاعر.

ويرجع الباحث السبب في مستوى تبلد الشعور لدى معلمي الأطفال ذوي الغعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة والوصول لمستوى مرتفع من الاحتراق النفسي إلي تعرض معلم الأطفال ذوي اللإعاقة العقلية للكثير من الأعباء مما يزيد العبء النفسي والعصبي والقلق، ويزيد من فرص الاستمرار في التفكير حتى خارج ساعات العمل. ويصبح أكثر حساسية تجاه الآخرين. إن الضغوط المتزايدة من العمل لدى معلم الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، تسهم في تكوين اللامبالاة لدى المعلم، وعدم مراعاة المشاعر الإنسانية للعاملين معه مما يسهم في أن يكون معلم الأطفال ذوي الإعاقة العقلية أكثر تعرضا للضغوط النفسية وبالتالي أكثر قلقا وتعرضا للضغوط المختلفة وبالتالي الاحتراق النفسي بدرجة أعلى.

المحور الثالث: نقص الشعور بالإنجاز

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى نقص الشعور بالإنجاز لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت ن=(183)

الرقم	العبارة	مستوى نقص الشعور بالإنجاز			
		الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقديرات
18	أشعر بطاقة ونشاط كبيرين	1	2.88	0.95	متوسطة
19	يمكنني إيجاد مناخ مريح داخل العمل	2	2.81	0.93	متوسطة
15	أدرك بسهولة كيفية مشاعر الآخرين نحو الأشياء	3	2.72	0.87	متوسطة
22	أتعامل في عملي هذا مع القضايا الانفعالية بهدوء تام	4	2.60	0.85	متوسطة
16	أتعامل بكفاءة عالية مع مشكلات الزملاء والأطفال	5	2.41	0.73	متوسطة
20	أشعر بالسعادة والراحة لمشاركة العمل مع الآخرين	6	2.32	0.81	منخفضة
17	أشعر من خلال عملي بدوري الإيجابي على الآخرين	7	2.31	0.72	منخفضة
21	أنجزت أعمالاً ذات فائدة في وظيفتي هذه	8	2.25	0.78	منخفضة
	المتوسط العام		2.65	0.54	متوسطة

يتضح من جدول (7) ما يلي: أن معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت يرون أن مستوى نقص الشعور بالإنجاز لديهم جاء بدرجة متوسطة. ويتضح أيضاً أن التقديرات لفقرات الاستبانة جاءت جميعها متوسطة في جميع الفقرات حسب المعيار المعتمد في هذه الدراسة باستثناء ثلاث فقرات جاءت التقديرات فيها منخفضة. حيث تراوحت متوسطات استجاباتهم حول الفقرات ما بين (2.25-2.88). وجاءت الفقرة رقم (18) والتي تنص على " أشعر بطاقة ونشاط كبيرين" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.88) وانحراف معياري (0.95)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (19) والتي تنص على "يمكنني إيجاد مناخ مريح داخل العمل" بمتوسط حسابي بلغ (2.81) وانحراف معياري (0.93). في حين جاءت الفقرة رقم (21) والتي تنص على" أنجزت أعمالاً ذات فائدة في وظيفتي هذه" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.25).

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الحربي والمطيري والعجمي (2018) التي أظهرت أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت جاءت منخفضة في مجال نقص الشعور بالإنجاز. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج الفايز (2023) التي توصلت إلى أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة كان مرتفعاً في مجال نقص الشعور بالانجاز. وتختلف كذلك مع نتائج دراسة العرايضة (2018) التي أظهرت أن تقديرات المعلمين لمستوى الاحتراق النفسي لديهم جاءت بدرجة عالية في مجال نقص الشعور بالانجاز. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة لي (Lee, 2018) التي أشارت إلى أن مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة كانت متوسطة في مجال نقص الشعور بالإنجاز.

وقد يعزى السبب في ذلك لعدد من العوامل ذات الصلة بالضغوطات الصحية المتمثلة بالضغوطات الأسرية والحياتية والاجتماعية والاقتصادية؛ فمهنة التدريس تعد من المهن الضاغطة نظرا لما تتطلبه من مستويات مرتفعة من الكفاءة والمهارات وما يتحمله معلم الأطفال ذوي الإعاقة العقلية من أعباء ومتطلبات ومسؤليات بشكل متزايد، ويؤدي ذلك إلي ظهور العديد من الأعراض المتمثلة في الإنهاك وعدم القدرة علي إنجاز المهام، ونقص الشعور بالإنجاز، وفقدان القدرة علي الإبتكار والتركيز، ومقاومة أشكال التغيير، وقلة النوم والإرهاق والصداع وإنخفاض ضغط الدم، بالاضافة الي الحساسية والعدوانية تجاه الاخرين، وعدم القدرة علي العطاء.

كما تؤدي المواقف الضاغطة في الحياة اليومية بجوانبها المختلفة إلي إصابة معلمي الأطفال ذوي الإعاقة بالإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر، وانخفاض معدل الشعور بالإنجاز؛ حيث يشعر المعلم بإستنفاذ طاقته النفسية، وعدم الاكتراث لمشكلات الاخرين والأطفال ذوي الإعاقة العقلية، علاوة علي عدم شعوره بالسعادة، والتعامل بقسوة مع المحيطين، كما تؤثر سلباً علي أدائه بالعملمع الأطفال ذوي الاعاقة العقلية؛ فيشعر معلم الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بالاجهاد والتعب والاخفاق في أداء مهامه كمعلم تربية خاصة.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها والذي ينص على: " هل هناك فروق دالة إحصائياً في مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت تعزى لمتغير الخبرة؟.

لمعرفة هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت تعزى لمتغير الخبرة، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي حيث تم أولا حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة، وكانت كالتالي:

جدول رقم (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة لمستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت تعزى لمتغير الخبرة ن=(183)

المحور	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأول	أقل من 5 سنوات	56	2.84	0.83
	من 5 - 10أقل من سنوات	25	2.89	0.74
	من 10 سنوات فأكثر	102	2.77	0.81
الثاني	أقل من 5 سنوات	56	2.30	0.82
	من 5 - 10أقل من سنوات	25	2.37	0.96
	من 10 سنوات فأكثر	102	2.26	1.01
الثالث	أقل من 5 سنوات	56	1.83	0.57
	من 5 - 10أقل من سنوات	25	1.83	0.57
	من 10 سنوات فأكثر	102	1.66	0.40
الدرجة الكلية	أقل من 5 سنوات	56	2.35	0.60
	من 5 - 10أقل من سنوات	25	2.39	0.63
	من 10 سنوات فأكثر	102	2.25	0.54

تشير نتائج جدول (8) إلى وجود فروق بين قيم المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت تعزى لمتغير الخبرة، ولمعرفة هل هذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، أم إنها فروق بسيطة ولا ترقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي وكانت نتائجه كالتالي:

جدول (9)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للمقارنة بين متوسطات الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بحسب الخبرة ن=(183)

المحور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	0.41	2	0.21	0.33	0.72
	داخل المجموعات	111.20	180	0.62		
	الكلي	111.61	182			
الثاني	بين المجموعات	0.38	2	0.19	0.22	0.80
	داخل المجموعات	156.15	180	0.87		
	الكلي	156.53	182			
الثالث	بين المجموعات	0.90	2	0.45	1.54	0.22
	داخل المجموعات	52.36	180	0.29		
	الكلي	53.26	182			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.49	2	0.25	0.68	0.51
	داخل المجموعات	65.49	180	0.36		
	الكلي	65.99	182			

تراوحت قيم (ف) من (0.22) إلى (1.54) وجميع هذه القيم غير دالة إحصائيا وتشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة بحسب متغير الخبرة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الفايز (2023) التي لم تظهر فروق دالة إحصائياً في تقديرات المعلمين لمستويات الاحتراق النفسي لديهم تعزى لمتغير الخبرة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج العرايضة (2018) التي لم تظهر فروق دالة إحصائياً في تقديرات المعلمين لمستويات الاحتراق النفسي لديهم تعزى لمتغير الخبرة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الحربي والمطيري والعجمي (2018) التي لم تظهر فروق دالة إحصائياً في تقديرات المعلمين لمستويات الاحتراق النفسي لديهم تعزى لمتغير الخبرة.

وقد يعزى السبب في ذلك إنهاك معلمي التربية الخاصة من وجهة نظرهم والمتمثلة بغض النظر عن مستويات الخبرة لديهم في كثرة الأعمال الكتابية التي يقوم بها معلم الأطفال ذوي الإعاقة العقليـــــة، ونقص التقدير والدعم والتقبل والدخل الشهري، وقلة مساندة معلمي التربية العامة

لعمل زملائهم معلمي التربية الخاصة، ونقص تقدير الإدارة ودعمها، مما يولد الشعور بالإحباط لدى معلمي الأطفال ذوي الإهعاقة العقلية. وفي هذه الحال؛ يقع المعلم تحت تأثير العديد من الضغوط مما يؤثر سلباً علي مقدار العطاء وتدني الروح المعنوية لديه، وعدم التوافق والاندماج في بيئة العمل.

التوصيات وبحوث مقترحة:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالآتي:

- ضرورة تدريب معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مدارس التربية الخاصة على كيفية التعايش مع ضغوط العمل.
- توعية معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية بالمزيد من المعلومات لتطوير قدراتهم على مواجهة ضغوط العمل.
- تشجيع المعلمين بالتعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وتوفير امتيازات مادية أو معنوية وادارية.

كما يمكن اقتراح بعض البحوث كما يلي:

- برنامج ارشادي لخفض مستوي الاحتراق النفسي لدي معلمي الاطفال ذوي الاعاقة العقلية.
- الفروق في مستويات الاحتراق النفسي لدي معلمي الاطفال ذوي الاعاقة العقلية في ضوء النوع والمؤهل الدراسي.
- بعض العوامل النفسية والاجتماعية المسهمة في الاحتراق النفسي لدي معلمي الاطفال ذوي الاعاقة العقلية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أبو طالب، تغريد. (2018). مصادر ضغط العمل لدى معلمات رياض الأطفال في منطقة عمان الكبرى، *مجلة دراسات، 27* (1)، 187-212.

حامد، رنا. (2016). مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقليا في اليمن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3* (4)، 233-261.

الحربي، حمدان والمطيري، خالد والعجمي، مبارك. (2018) فهدفت إلى تعرف مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات العاملين بمدارس التربية الخاصة بدولة الكويت. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 2* (3)، 78-102.

الحسن، سيد. (2016). *الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية العاملات بمراكز التربية الخاصة بمدينة أم درمان*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعةأم درمان، السودان.

الخطيب، عاكف. (2019). *أنموذج مقترح لتطوير البرامج والخدمات المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية واضطراب طيف التوحد في مؤسسات ومراكز التربية الخاصة في الأردن في ضوء المعايير العالمية*، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان الأهلية.

الزيود، نادر. (2017). واقع الاحتراق النفسي للمرشد النفسي في محافظة الزرقاء في الأردن، مجلة العلوم الاجتماعية، 4 (1)، 102-134.

السرطاوي، زيدان. (2012). الاحتراق النفسي ومصادره لدى معلمي التربية الخاصة: دراسة ميدانية، *مجلة كلية التربية، 21* (1)، 57-96 .

الظفري، علي والقريوتي، محمد. (2016). مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية بسلطنة عمان. *مجلة دراسات عربية، 2* (1)، 151-211.

العرايضة، عماد. (2018). مستويات الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية. 2* (1)، 197-233.

الفايز، بدرية. (2023). مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة. 7* (25)، 101-133.

المهداوي، عبد الله. (2018). *مستويات وأبعاد الاحتراق النفسي وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى المرشدين الطلابيين في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بإدارة تعليم العاصمة المقدسة*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، السعودية.

المراجع الأجنبية:

Alkhateeb, J. (2016). Eplilepsy in sample of children with Intellectual Disabilities in Jordan. *Austrilia & Newzeal& Journal. 20*(1), 63.-76.

Arvey, M. (2019), Secondary Traumatic Stress Among Trauma Counselors: What Does the Research Say. *International Journal for the Advancement of Counseling, 23* (2), 283-293.

Beverly, P. (2019). *Overcoming Job Burnout: How to Renew Enthusiasm for Work*, Published Bynin, Ro Publishing.

Chipas, A. & Mckenna, D. (2020), Stress & Burnout in Nurse Anesthesia. *American Association of Nurse Anesthetists Journal, 79* (2), 122-128.

Gold, y. & Roth, R. (2015). *Teachers Managing Stress & Preventing Burnout*, The Professional Health Solution, The Falmer Press, London, Washington, DC.

Jovanović, V., Karić, J., Mihajlović, G., Džamonja-Ignjatović, T., & Hinić, D. (2019). Work-related burnout syndrome in special education teachers working with children with developmental disorders–possible correlations with some socio-demographic aspects and assertiveness. *European Journal of Special Needs Education*, *34*(5), 692-701.

Lambie, G. (2017). The Contribution of Ego Development, Level of Burnout in School Counseling, *Journal of Counseling & Development, 85* (5), 82-88.

Langford, D. (2016). *The Relationship Between Stress & Job Satisfaction as Perceived by Seventh-Day Adventist Board Academy Teachers in the Southern & Western Union*, Unpublished Doctoral Dissertation, Tennessee State University, Tennessee.

Lazarus, R. & Folkman, S. (2012). *Stress Appraisal & Coping*, New York: Springer.

Lee, S. Cho, S. & Kissinger, D. (2018). A Typology of Burnout in Professional Counselors, *Journal of Counseling & Development, 88* (7), 131-138.

Lerinhan, E. & Sweeney, J. (2019). Measuring Levels of Burnout Among Care Workers, *Learning Disability Practice Journal, 13* (8): 27-33.

Leyba, E. G. (2021), Tools To Reduce Overload In The School Social Worker Role. National Association of Social Workers. *Children & Schools, 13* (4): 219-228.

Maslach .L. (1978), *The Truth About Burnout : How Stress & What To Do About Its Organizations*, Jossey Bass Publishers.

Maslach, C. & Jackson, S. (2001). *Maslach Burnout Inventory Manual*, (2nd ed.). Palo Alto, CA: Consulting Psychologist Press.

Maslach, C. & Pines, M. (1977). Job Burnout. *Annual Review Psychology, 52* (3), 397-422.

Matteson, M. & Ivancevich, J.(1987). *Controlling Works*. San Francisco Jossy–Bass.

Reece, B. & Br&t, R. (2012). *Effective human relations in organiztions* (8th ed.). Boston, MA: Houghton Mifflin Co.

Schalock, R., Luckasson, R., & Tassé, M. (2021). Intellectual Disability: Definition, Diagnosis, Classification, & Systems of Supports (12thEdition). American Association on Intellectual & Developmental Disabilities.